الإسلام في اليابان

إعداد

إيمان بديع عبد ربه

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المعتد ومن يضلل فلن تجد ولياً مرشداً.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، المبعوث رحمة للعالمين.

والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه ومن سار على هديه إلى يوم الدين.

أما بعد:

يقول الله ﷻ : {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً }النساء1.

والرحم الإنسانية تدعونا للاهتمام بأخوة لنا في أقاصي الأرض، وصل إليهم الإسلام منذ قرنٍ من الزمن، يحاولون تثبيت دعائمه في بلادهم، ونشره بين أهاليهم.

أسباب اختيار البحث وأهميته:

دخلت اليابان في مصاف الدول العظمى في السبعينات واستطاعت أن تسيطر على السوق العالمي بصادراتها إلى الشرق والغرب، وغزت بضاعاتها المتطورة الصناعات الأمريكية في عقر دارها، واستطاعت أن تجعل من دول أوروبا الغربية سوقاً من أكبر الأسواق للصادرات اليابانية على الرغم من أنها ذات صناعات عالية التطور...

علماً أن مساحة هذه الدولة التي أصبحت تمثل قوة اقتصادية عظمى ثالثة بعد الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي تبلغ ثلث مساحة مصر، وأن 70٪ من هذه المساحة مناطق جبلية، وأن هذه الرقعة مجدبة وخالية من الثروات الطبيعية، بمختلف أنواعها، ومع ذلك يعيش عليها 130مليون نسمة،

وهي تقع في آخر مكان من الكرة الأرضية في جنوب شرق أسيا وتحيط بها المياه من كل جانب، ولا توجد أي حدود مشتركة لها مع أي دولة مجاورة.

كما أن اليابان تستورد نحو 99.7٪ من بترولها من الخارج، وتمد الدول العربية وإيران اليابان بـ 91.9٪ من هذا البترول.

وهكذا فإن إمكانيات هذه الدولة لا تؤهلها حتى للبقاء؛ وعلى الرغم من أنها ضربت بالقنبلة الذرية في الحرب العالمية الثانية 1945م، وقتل لها أكثر من نصف مليون ياباني وتم تشويه عدة ملايين. وأدى ذلك إلى انتشار المجاعة والفقر، والبغاء، وتشريد الملايين، مما كان يعطي مؤشراً نهائياً بنهاية هذه الدولة وإلغائها من خريطة الكرة الأرضية. وعلى الرغم من هذا كله نهضت هذه الدولة وقامت كالعملاق واستطاعت خلال ربع قرن من الزمان أن تلملم جراحها وتقيم ثورة صناعية لم يسبق لها مثيل لتدخل في مصاف الدول العظمى في السبعينات.

لقد قامت اليابان هذه الدولة الحديثة وهذه القوة العظمى على أسس متينة وعقائدية ولّدت لدى اليابان شعوراً جياشاً نحو الانطلاق والتقدم على أساس هذه المعتقدات.

والتي تمثلت في أن الشعب الياباني متميز على سائر شعوب آسيا أن اليابان في اعتقادهم أعظم بلاد الدنيا وهي أرض لها قداستها واحترامها، ومن ثم وجب على اليابانيين أن يعملوا على جعلها أعظم بلاد الدنيا، كما يعتقدون أيضاً أن الأباطرة اليابانيين ينحدرون من نسل الآلهة لذلك فالولاء لهم واجب مقدس يفرض على كل ياباني التضحية بالنفس من أجل الوطن والإمبراطور[1].

كل هذه الأمور دعتني إلى التفكير ملياً بهذا البلد العظيم، وتساءلت كيف سيكون حاله لو أشرق نور الإسلام على أراضيه، ودخل قلوب أبنائه؟!

وكيف يكون الحال إذا انتقل أهل هذا البلد العظيم من عبادة أصنام وأشخاص إلى عبادة الله الواحد القهار.

---

1 الخطيب، محمد. التجربة اليابانية –دار الصحوة. القاهرة1994م، ص9، وص30.

الصعوبات في البحث:

أهم الصعوبات التي واجهتني خلال هذا البحث، قلة المراجع المتعلقة بالموضوع. واضطررت للاستعانة ببعض الأخوة اليابانيين الدارسين في دمشق –وقد عمل بعضهم بالدعوة هناك– للحصول على كثير من المعلومات، مما جعل مهمة توثيق المعلومة بالنسبة لصاحبها أمراً صعباً.

منهج البحث:

اعتمدت على أسلوبين أساسيين: 1– أسلوب استقرائي.

2 – أسلوب استنتاجي.

وذلك من خلال مرجعيين أساسين لتوثيق المعلومات التاريخية هما الإسلام والأديان في اليابان للدكتور سمير عبد الحميد إبراهيم وكذلك الإسلام في اليابان الماضي والحاضر والمستقبل من تأليف موريموتو تاكيو واسمه الحالي أبو بكر موريموتو .

وكثير من المعلومات والآراء وصلتني عن طريق الأخوة اليابانيين في مجمع أبي النور ومعهد الفتح الإسلامي والبعض ممن مارس الدعوة عملياً في اليابان وتعرف بشكل واقعي وعملي على المشكلات وإمكانية حلولها .

حاولت ترتيب البحث بشكل عملي، وحاولت عدم الإسهاب في بعض المواضيع رغم أهميتها والتي يمكن الرجوع إليها في مراجعها الأصلية كمعظم النواحي التاريخية وتفصيلاتها وكذلك موضوع الديانات الموجودة على الساحة اليابانية.

كذلك استعنت بالمتصفح الإلكتروني للحصول على بعض المعلومات الجغرافية.

خطة البحث:

1- المقدمة.

2- المبحث الأول: التعريف باليابان.

المطلب الأول: الجغرافيا الطبيعية والبشرية.

المطلب الثاني: مميزات الشعب الياباني والحالة الاجتماعية.

المطلب الثالث: الديانات الموجودة في اليابان.

3- المبحث الثاني: الدعوة في اليابان.

المطلب الأول: الإسلام في اليابان تاريخياً.

المطلب الثاني: الجمعيات والمساجد في اليابان.

المطلب الثالث: أهم الشخصيات وقيادات الحركة الإسلامية.

4- المبحث الثالث: الوضع الراهن للإسلام ومشكلات الدعوة.

المطلب الأول: صورة الإسلام في ذهن الياباني العادي.

المطلب الثاني: الشرائح المسلمة الموجودة في اليابان.

المطلب الثالث: أسباب بطء انتشار الإسلام ومشكلات المسلمين.

المطلب الرابع: كيف ندعوا اليابانيين.

الخاتمة

الفهارس

المبحث الأول: التعريف باليابان.

المطلب الأول: الجغرافيا الطبيعية والبشرية.

اليابان هي دولة مؤلفة من الجزر الواقعة في المحيط الهادي بالقرب من ساحل شرق آسيا، وتعتبر روسيا والصين وكوريا الجنوبية أقرب الدول إلى اليابان. تشكل دولة اليابان أكثر من 6800 جزيرة، معظم هذه الجزر صغيرة، أما الجزر الأربعة الرئيسية في اليابان هي هوكايدو وهونشو وشيكوكو وكيوشو. معظم اليابان عبارة عن جبال عالية بينها وديان ضيقة.

في اليابان يوجد عُشر مجموع البراكين في العالم كله، وكذلك يحدث بها زلازل كثيرة بعضها يكون قوياً. تحيط المياه باليابان من كل جانب. المحيط الهادي في الشرق، وبحر اليابان في الغرب، وبحر الصين في الجنوب، وبحر أوكوتسك في الشمال. وتحتوي سلاسل الجبال البركانية في اليابان على عيون طبيعية ساخنة، وكذلك يوجد في اليابان أنهار وبحيرات، وجبال اليابان من أجمل مناظرها الطبيعية، وأشهر جبل في اليابان جبل فوجي وهو أعلى جبل في البلاد.

العاصمة طوكيو هي من أكبر عواصم العالم، وهي أيضاً من أكثر العواصم أمناً ونظافة، وهي نقطة جذب دولية للأنشطة التجارية، وتتميز أيضاً بتراثها الثقافي المتعدد، وهي مقر حكومة البلاد، وسكن إمبراطور وإمبراطورة اليابان.

نظام الحكم في اليابان ديمقراطي، ولجميع المواطنين البالغين حق التصويت والترشيح في الانتخابات القومية والإقليمية. ويتأسس النظام الحكومي على دستور اليابان الذي يسمى أحياناً دستور السلام، لأنه يؤكد التزام اليابان بالسلام ونبذ الحرب، ويحدد حقوق الشعب وواجباته. والبرلمان في اليابان يضم مجلسين هما مجلس النواب ومجلس المستشارين، ورئيس الوزراء عضو في البرلمان، والبرلمان هو الذي يختاره.

أما عن العائلة الحاكمة فطبقاً لدستور اليابان يعتبر الإمبراطور رمزاً للدولة ووحدة الشعب، وليست له أي سلطات فيما يتعلق بالحكومة. ويرجع تاريخ العائلة الإمبراطورية اليابانية إلى قرون طويلة وهي أقدم أسرة حاكمة في العالم.

عدد سكان اليابان 130 مليون نسمة.

الاقتصاد الياباني:

الزراعة: إن اليابان من أكبر الدول المستوردة للمنتجات الزراعية في العالم، فالمزارع اليابانية صغيرة، ولكن اليابانيين يعملون بأقصى طاقتهم للاستفادة من تلك المساحة المحدودة للزراعة، لذلك فإن الأرض في اليابان يتم زراعتها بكفاءة كبيرة، وتخصص بعض المساحات لتربية الحيوانات. ويستخدم المزارعون اليابانيون الآلات المتطورة حتى يتمكنوا من إنتاج أكثر من نصف الفاكهة والخضراوات التي تستهلك في اليابان.

من المنتجات الزراعية في اليابان: الأرز والقمح والخضراوات مثل: البطاطس والفجل الأبيض والكرنب، والفاكهة مثل البرتقال والكمثرى، والمنتجات الحيوانية مثل البقر والدجاج.

وحوالي 67 ٪ من الأرض في اليابان تغطيها الغابات لذلك فإن استثمار الغابات جزء شديد الأهمية من الاستثمار الياباني حيث تضم الغابة اليابانية أنواعاً كثيرة من الأشجار نتيجة التنوع الكبير في المناخ، وبعض الأشجار الأكثر انتشاراً في غابات اليابان هي الأرز، والسرو، والصنوبر، والزان، والكافور.

أما عن صيد الأسماك: فإن الأسماك جزء مهم من الغذاء الياباني، ويعتبر صيد الأسماك إحدى الصناعات الكبرى في اليابان، حيث يصيد اليابانيون أنواعاً مختلفة وكثيرة من الأسماك، ويوجد أسواق كثيرة وكبيرة لتلك الأسماك، كما يمكن نقلها للمدن والقرى البعيدة عن البحر.

الطاقة: تولد اليابان طاقتها الكهربائية باستخدام الطاقة الحرارية والطاقة النووية، والطاقة التي يتم توليدها من المياه والحرارة الأرضية والطاقة الشمسية، وتستورد اليابان بصفة خاصة كل بترولها تقريباً.

الصناعة:

تصنع اليابان الحافلات والشاحنات والسفن وغيرها من مركبات النقل. وتشتهر اليابان بمتانة أجهزتها الكهربائية وصناعتها الالكترونية مثل الراديو والتلفزيون وآلات التصوير وأجهزة الكمبيوتر.

التجارة:

تعتبر اليابان ثاني أكبر سوق في العالم، تصدر اليابان بشكل رئيسي السيارات والأجهزة الالكترونية والحاسبات الآلية. وتستورد الولايات المتحدة أكثر من ربع مجموع الصادرات اليابانية.

أهم الواردات: السلع والمواد الخام مثل النفط، والمواد الغذائية والخشبية.

والدول الموردة الأساسية هي الولايات المتحدة، والصين، إندونيسيا، كورية الجنوبية، استراليا.

إن جاذبية اليابان كمقصد للاستثمارات في ازدياد مطرد، كما أن الحكومة تعمل على تحسين بيئة الأعمال التجارية.

إن لدى اليابان بيئة فعالة تعد من أكثر دول العالم فعالية وتتحرك بسرعة نحو التحول الحقيقي في كل مكان في المجتمع. ولكل منطقة من اليابان ميزان اقتصادي مماثل لحجم أو حتى أكبر من بعض البلدان.

النقل والمواصلات:

في اليابان جميع أنواع المواصلات من الدراجة إلى الشينكنسن وهو أسرع القطارات على وجه الأرض، وهو يربط بين المدن الكبرى في اليابان. والسكك الحديدية في اليابان هي وسيلة للنقل عالية الكفاءة.

ويوجد في اليابان العديد من المطارات الدولية، والمطارات الداخلية العديدة حيث ترتبط. جزر اليابان الأربعة الرئيسية ببعضها بحرياً وجوياً وبرياً، وكذلك ترتبط بدول العالم، وتنمي اليابان الآن وسائل جديدة للحد من نسبة التلوث الصناعي وحماية البيئة.

اللغة اليابانية:

هي لغة ذات ثلاث أبجديات :

الكانجي وهو الرسم الصيني للمقاطع حيث يشكل المقطع أو المقطعين أو الثلاث مرادفه ومعنى.

يتم اشتقاق الكلمات من هذه المقاطع ولا يمكن لفهم الكلام إلا من خلال رؤية ومعرفة معاني هذه المقاطع. وعددها 12 ألف مقطع يجب معرفة 4 آلاف حتى يتم التمكن من قراءة الصحف اليومية.

الهيراغانا: وهي 42 حرف تستعمل كتبسيط عن الكانجي.

الكاناكانا: وهي أيضاً 42 حرف تستعمل لكتابة الكلمات ذات الأصل الأجنبي.

يأتي الفعل في آخر الجملة، هذا يعني أن الياباني يراعي جداً شعور الشخص المتكلم معه، حيث يمكن تصريف الفعل بأشكال مختلفة تناسب الجو العام.

المطلب الثاني: مميزات الشعب الياباني والحالة الاجتماعية.

إن الشعب الياباني يتمتع بالأخلاق الحسنة والقيم الاجتماعية الحميدة ولكن هذه الصفات لا ترتبط بالعقيدة، بل هي نظام المجتمع والعادات التي لا بد منها لنجاح المجتمع الدنيوي المنبثقة من تعليمات الفيلسوف الصيني Confucius.

كما أن الشعب الياباني يتميز عن الشعوب الأخرى بحب الإطلاع، من صغارهم إلى كبارهم، وهذا يتمثل في حبهم للقراءة والتعلم. مما يدل على ذلك وجود التخصصات الجامعية المختلفة في مجال الفلسفة والأديان كالفلسفة البوذية، والفلسفة الهندوسية، والفلسفة الصينية، والفلسفة اليهودية، والفلسفة المسيحية، والفلسفة الإسلامية وغيرها مع أنهم لا يعتقدونها، وأيضاً وجود عدد كبير يدرسون اللغة العربية مع أنها لا تفيدهم شيئاً في حياتهم العملية سوى فهمهم الثقافي للمعرفة والثقافة. وهذا يعني أن هناك آذاناً صاغية للإسلام إذا أحسن أسلوب عرضه. وهم منصفون، وخاصة في هذه الأيام التي فيها تكثر الأخبار عن المسلمين، ولا يوجد ما يلبي رغبتهم في الإطلاع على حقيقة الإسلام بسبب قلة الكتب الإسلامية باليابانية بأيدي المسلمين، وعدم وصول القنوات الفضائية العربية إلى اليابان فضلاً عن الإسلامية.

ومما يزيد إنصاتهم لصوت الإسلام عدم وجود العداوة التاريخية والدينية بينهم وبين الشعوب العربية والإسلامية بخلاف الدول الغربية. فإذا قُدِّمت لهم محاضرات عن الإسلام بمستوى راقٍ بأسلوب عقلاني منصف سوف يستمتعون بسماعها، وهذا يجعل الإسلام شيئاً قريباً منهم لا شيئاً غريباً عنهم.

ومما يمتاز به الشعب الياباني أيضاً أخلاقهم العالية التي تشبه القيم الإسلامية كالوفاء، والصدق، والأمانة، وحب العمل، وقلة الكلام، والمروءة، والتواضع، والتضحية بالحقوق الشخصية في سبيل مصلحة الجماعة والالتزام بالنظام، وغيرها من القيم الحميدة فلا تنقصهم إلا العقيدة الصحيحة. فإذا أبرزت الأخلاق الإسلامية عملياً لا نظرياً سوف يسارعون إلى الإسلام إن شاء الله تعالى.

الحياة الاجتماعية:

بالرغم من أن اليابان بلد صغير من حيث مساحة الأرض، فأنها تضم ثامن أعلى عدد سكان في العالم، وقد قدم الشعب الياباني من أماكن عديدة، فقد أتى بعض السكان من داخل قارة آسيا وهؤلاء الناس كان لهم تأثير كبير على اللغة والثقافة، وكل إقليم في اليابان له عاداته الخاصة ومهرجاناته ورواياته الشعبية وطعامه. وكل إقليم له لهجة خاصة به.

الأسرة:

تعد الأسرة اليابانية تقليدياً أسرة شديدة التقارب، وحتى اليوم يعيش أحياناً الآباء والأبناء والأحفاد في بيت واحد، ومعظم الأسر اليابانية اليوم لديها فقط طفل واحد أو طفلان، ولذلك فإن متوسط عمر السكان في اليابان يرتفع بشكل سريع.

وقد ازداد عدد المسنين وأصبح الشباب يتزوجون في سن متأخرة. ونجد اليابان الآن تتعلم طرقاً جديدة لمساعدة الشباب والمسنين على الحياة في مجتمع حديث. ومع تزايد عدد المسنين في اليابان تأمل الدولة في أن تحافظ على صحة المسنين وأن تسمح لهم بمواصلة المساهمة الإيجابية في المجتمع.

ويجد الشباب وسائل جديدة للحياة والعمل، ويفضل بعض الأزواج من الشباب عدم إنجاب الأطفال، ويضطر الزوجان للعمل أحياناً، فيزداد عدد العاملات من النساء يوماً بعد يوم.

الزوجة تحترم الزوج ولا تخالفه، تحرص على مال العائلة وهي التي تدير الأمور المالية. الزوج يحترم زوجته. إلا أن بعض الأزواج بسبب الضائقات المالية أو الجهد في العمل يعود إلى بيته مخموراً، فيضرب زوجته التي تصبر على بلواها حتى الصباح حيث يقدم لها الاعتذارات لما أساء إليها.

يسعى الأبوان لتأمين التحصيل العلمي الجيد لأولادهم. ويأخذون على عاتقهم تأمين حياة كريمة للأجداد حتى الممات.

يعيش معظم اليابانيين في بحبوحة من الرزق. فالذي يعمل يجد لقاء عمله. والشعب الياباني موفر ممتاز فهو يدخر مصاريف لأفراد عائلته حتى لما بعد عشرين عاماً.

المطلب الثالث: الديانات الموجودة في اليابان.

إن الشعب الياباني لم يعتبر الدين عقيدة يتمسك بها، وإن من اعتنق ديناً ما، يكون على استعداد لقبول دين آخر، تتداخل تعاليمه مع تعاليم دينه الأول، وقد ساعد على ذلك طبيعة المجتمع الياباني ذاته، فهو مجتمع شديد التميز بتجانسه، ونظامه، لا يتعرض لانقسامات حادة ممزقة، وقد يرى البعض أنه مجتمع متماثل بصورة تدعو إلى الملل، وربما كان ذلك نتيجة العمل في جماعات، بالإضافة إلى روح الفريق، وتجنب المواجهات الصريحة بين أفراد المجتمع.

ظهرت دراسات عديدة، تركز في معظمها على أن أغلبية الشعب الياباني لا يهتم بالدين، نظراً للشعور بعدم الحاجة إليه، وتشير معظم المصادر إلى أن الشعب الياباني لا يؤمن في معظمه بالغيبيات، ويتجه إلى واقعية فرضتها عليه ظروف المجتمع والمناخ والبيئة، وهذا الرأي يحتاج إلى تحليل، ولا يمكن قبوله كما هو، فالشعب الياباني بدأ فعلاً هذه الأيام يفكر في الغيبيات، وبدأ يفكر في ضرورة انتماء الإنسان إلى عقيدة ما أو دين ما، ويؤكد هذا ظهور عدد كبير من الدعاة إلى عقائد جديدة، أما ظروف المجتمع الياباني الحالي فهو في تغير مستمر، وهو تغير يؤكد للمسؤولين على ضرورة البحث عن قيم أخلاقية، يتمسك بها الجيل الجديد الذي راح يلهث وراء كل جديد يقدم له.

ولا بد للداعية المسلم الذي ينطلق إلى بلاد الشمس المشرقة كما يطلق عليها، لا بد أن يتسلح بسلاح معرفة ثقافة أهل تلك البلاد، ولا يمكن الفصل بين الثقافة والدين، وثقافة اليابان متضمنة في تلك الأديان التي تروج بين أهلها بشكل أو بآخر، ولا يمكن أن تخلو ثقافة اليابان من المكوّن الديني، ولا يمكن أن نعزل أي شيء في اليابان عن المكوّن الديني، والياباني إذا فسر أمراً لغيره، ربطه بمكوّن ديني، وهنا وجب على الداعية أن يتعرف على أديان اليابان[1].

شهدت العصور البدائية في اليابان عقيدة دينية تمثلت في عبادة الطبيعة، مما يعكس المشاعر الدينية للشعب، في هذه الحقبة الحقيقية من الزمان، وهي مشاعر اعتمدت على الطبيعة والخوف منها وشاع بين الناس نوع من المحرمات والسحر، ويرى علماء الدين أن عبادة السحر التي كانت جزءاً من الطقوس الدينية، أصبحت أساساً لمذهب الشنتو فيما بعد، وتطورت المذاهب البدائية لعبادة الطبية إلى

1 إبراهيم، د.سمير عبد الحميد–الإسلام والأديان في اليابان. مكتبة الملك عبد العزيز، الرياض2001م، ص25–26–27.

مذاهب عبادة آلهة الأسلاف أو روح الأسلاف، ولم يكن هناك تمييز واضح بين الآلهة والبشر وبين الطبيعة والآلهة [1].

معظم سكان اليابان يدينون بالشنتو والبوذية، ويدين بعضهم بالنصرانية بالإضافة إلى ديانات أخرى.

لذلك سنحاول البحث في أهم الديانات المعروفة في اليابان:

الشنتو:

تؤكد المصادر اليابانية الرسمية على أن الدين المتعارف عليه في اليابان منذ القدم هو الشنتو الذي ترجع جذوره إلى المعتقدات الروحانية لليابانيين القدماء، وقد تطورت ديانة الشنتو، فأصبحت مجموعة دينية أو طائفة دينية لها مزارات دينية محلية للأسر، وآلهة حارسة محلية لكل حي، ولكل منطقة، ويؤله الناس الأبطال والزعماء البارزين، كما يعبدون أرواح أسلاف عائلتهم... ثم أصبحت خرافة الأصل الإلهي للأسرة الإمبراطورية واحدة من المعتقدات الأساسية للشنتو، وعقب عصر ميجي عام 1868م وخلال الحرب العالمية الثانية، تعزز وضع الشنتو، عندما اعتبرتها السلطات ديناً للدولة، غير أنه بعد الحرب لم تعد ديانة الشنتو تحظى بأي تشجيع رسمي أو امتيازات.

ليس للشنتو مؤسس أو رسول، كما أنه ليس لها كتاب مقدس، ومن الناحية الشخصية تؤكد الشنتو على الإيمان بالكامي (الكامي يعني المقدس أو الإله) عن طريق الاتصال بعقل أو ذهن الكامي، أما الحياة الروحانية فتكون من خلال الكامي أو الاتصال به.

الشنتو وكما تعني طريق الإله هي مزيج من الأفكار، ومزيج من المواقف، والطرق التي تؤدى بها الأشياء أكثر من كونها عقيدة دينية، فعلى مدى ألفي عام صارت الأفكار والطرق المتبعة جزءاً من أسلوب الشعب الياباني في الحياة، وهكذا فالشنتو عقيدة أو إيمان شخصي بالكامي، وأسلوب عام للحياة، أسلوب اتبع عبر القرون بما يحمله من تأثيرات أخلاقية وثقافية محلية وأجنبية[2]

---

1 تازوا، يوتاكا–التاريخ الثقافي لليابان. نظرة شاملة، طبعة وزارة الخارجية اليابانية، الطبعة الأولى1986م. ص14–15.

2 إبراهيم، سمير عبد الحميد–الإسلام والأديان في اليابان. مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض2001م، ص39–40–41.

وطبقاً لعقيدة الشنتو فإن لكل الكائنات أرواحاً سامية مقدسة بدرجة تجعل هناك إمكانية لإطلاق مصطلح كامي على كل الكائنات، وفي الشنتو الحديثة يوجد الكامي في أرواح فاضلة ومتميزة، فمفهوم الكامي هذه الأيام يتضمن مفهوم العدل والنظام والرحمة، وتطبيق المبادئ الأساسية بطريقة تجعل عمل الكامي يتم بالتعاون مع بعضه البعض، ويدل على هذا بوجود شهادة تدل على الانسجام والتعاون في هذا العالم الكبير[1].

والمزارات هي مكان العبادة وتقام المزارات في منطقة تتميز بما يحيطها من مظاهر الطبيعة.

وتوجد في حدائق معظم البيوت اليابانية مزارات صغيرة، تقدم فيها القرابين الطازجة، وهي تتكون عادة من الأرز والماء والملح، وكعك الأرز ، والسمك والأعشاب البرية، والفاكهة.

يعتقد اليابانيون أن الموتى يستمرون في الحياة كأرواح ويزورون هذا العالم من حين إلى آخر، ويتقبلون ما يقدم لهم من أحفادهم، مقابل ذلك يقومون بالترحم والإنعام عليهم.

تساهم المزارات هذه الأيام في دعم الشؤون الاجتماعية، والرفاه الاجتماعي، والجمعيات الخيرية داخل الحي نفسه، مما يؤكد على قوة عقيدة الإيمان بالكامي[2]

البوذية:

هي ديانة هندية الأصل، ترى أن هذا العالم هو عالم المصائب والآلام فتهدف إلى التخلص من دائرة تناسخ الأرواح التي لا بد أن يمر بها كل إنسان ما دام لم يصل إلى مرحلة التنور الكامل أو ما يسمى (النيرفانا).

والأصل في البوذية أنها طريق رهباني للتغلب على الشهوات ويمارس القواعد الثمانية لتصفية النفس وهي : الإيمان الصحيح، والعزم المستقيم، والكلام السليم، والعمل الصالح، والحياة المستقيمة، والجهد الصحيح، والفكر السليم، والتأمل الصحيح. وقد وصلت إلى اليابان في القرن السادس عن طريق الصين وكوريا. وقد انتشرت في اليابان بفترة وجيزة، لأن الحكومة اليابانية حينئذ هي استوردتها وحثت

---

1 المرجع السابق ص44.

2 المرجع السابق ص53-75-78.

الناس على الإيمان بها. والتيار دخل واستقر في اليابان من التيارات البوذية هو "الماهايانا" أو "العربة الكبرى" الذي يهدف إلى خلاص الناس جميعاً مع بذل الجهد لخلاص الفرد بخلاف "الهينايانا" أو العربة الصغرى الذي يهدف خلاص الفرد حتى يهيأ نفسه لخلاص الجميع[1].

الكونفوشية:

دخلت إلى اليابان في العصور المبكرة، جنباً إلى جنب مع عناصر الحضارة الصينية المختلفة.

وتتمثل في الاعتقاد بأساس الحكومة الأخلاقي، والتركيز على العلاقات المتداخلة بين الأفراد، والولاء للحكام والآباء، والإيمان بالتعليم والعمل الشاق، وهذه الاعتقادات الراسخة هي التي تدفع الياباني إلى التفاني في العمل من ناحية، وتقبل العلم الحديث، والمفاهيم العصرية من ناحية أخرى.

معظم اليابانيين يعتبرون الكونفوشية شكلاً من أشكال الفكر السياسي، والتعاليم الأخلاقية[2].

الديانات الجديدة في اليابان:

تهتم الديانات الجديدة بالقيم الدنيوية، أكثر من اهتمامها بالحياة بعد الموت.

من هذه الديانات: تنريكو

كونكوكيو التي ترى أن الإنسان ابن الله.

الأوموتو وتعني المؤسسة العظيمة: تدّعي مؤسسة هذه الطائفة، أن وحياً جاءها وأمرها بإعادة تشكيل العالم، وخلق مجتمع نموذجي. وقد زار زعيم هذه الطائفة دمشق1991م ونزل ضيفاً على مفتي سوريا المرحوم سماحة الشيخ أحمد كفتارو، وعلى الحكومة السورية، وفي مسجد أبي النور بدمشق ألقى خطبة أعلن فيها أن عقائد طائفته لا تتعارض مع ما جاء به الإسلام، ونطق بالشهادتين وسط تهليل

1 إبراهيم، سمير عبد الحميد –الإسلام والأديان في اليابان. مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض2001م.ص191-193-195.
2 أحمد ناؤوكي مائينو بن يوزو –واقع الإسلام في اليابان بعيون مسلم ياباني، معهد الفتح الإسلامي ص30

الحضور. وتلقى زعيم الطائفة مع الوفد المرافق له دروساً عن الإسلام على يد مفتي سوريا، وذهب بصحبته إلى الأراضي المقدسة لأداء العمرة.

وبقي السؤال المحير: هل أعلن زعيم طائفة الأوموتو والوفد المرافق له إسلامهم حقاً؟! وهل دعا أتباعه إلى الإسلام؟[1]

ويذكر أحد الأخوة اليابانيين أن الحقيقة ليس لهم من حظ في نشر الإسلام إلا أربعة أشخاص صدقوا في إسلامهم لكن الأمر صعب عليهم كونهم من هذه الطائفة حصراً.

ديانة تنشوكوتاي جينجوكيو:

تؤمن هذه الديانة بوجود إله، ليس هو فقط المبدأ للأشياء، بل هو أيضاً الذي يحكم ويحفظ الوجود والخلود، ومؤسسة هذه الديانة زوجة فلاح دعت إلى عقيدتها في الشوارع من خلال ترانيم تعني أن الله من خلالها سوف ينقذ الأرواح ويهبها الخلاص عن طريق إدراك كنه العالم الإنساني. وادعت أنها منقذة البشر، وأن رسالتها تتمثل في تأسيس مملكة الله[2].

وهناك أسماء لديانات كثيرة أخرى يمكن الاطلاع عليها في مرجع الدكتور سمير عبد الحميد إبراهيم.

النصرانية:

كان معظم من اعتنق النصرانية قد جاؤوا إلى المجتمع وكأنهم وافدون عليه، قادمون من خارجه، جذبتهم التعليمات الأخلاقية التي تقدمها المسيحية من أجل العيش في حياة منعزلة نسبياً، وكان للنصرانية آنذاك بريق خاص كديانة ارتبطت بالأوربيين والأمريكان، وبعبارة أخرى بالتقدم والحضارة والمدينة فجعلت من اعتنقها يتصور ويتخيل مشروعات عديدة من أجل تحسين ظروف المجتمع وتطويره، من خلال المسيحية.

---

1 إبراهيم، سمير عبد الحميد –الإسلام والأديان في اليابان. مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض2001م. ص236-237.

2 المرجع السابق، ص236-237.

من الواضح أن أعداد النصارى في اليابان لا تزيد أبداً تبعاً لنسبة النمو السكاني، وقد صرح بذلك (وليام هـ. موريس) في كتابه اليابان اليوم الذي صدرت طبعته السادسة في طوكيو سنة1987م وقدم له السيناتور الأمريكي مايك مانسفيلد.

ومن خلال كتاب الرحلة اليابانية للشيخ علي أحمد الجرجاوي 1906م، ذكر فشل التنصير على اختلاف مذاهبه في اليابان والسبب كما قال أحد القساوسة العاملين في مجال التنصير هناك يتلخص في: عدم ثبات اليابانيين على حالة واحدة من جهة الدين الذي يعتنقون والأتعاب والمشقات التي يعانيها هؤلاء المنصرون في كل آن لإرشاد اليابانيين للدين المسيحي.

وكثرة المصاريف التي تصرف في هذا السبيل[1] .

ولا شك أن وجهة نظر النصرانية في أن العقيدة هي في الأساس شيء بين الفرد والرب، اصطدمت مرة تلو الأخرى مع التقاليد المحلية اليابانية، التي تعتبر الدين أمراً يتعلق بالجماعة ككل لا بالفرد. بالإضافة إلى أسباب كثيرة دعت لمعاداة النصرانية منها الطعن في الذات الإمبراطورية. ثم النداءات المعادية للنصرانية بتأثير الحرب العالمية الثانية، وكذلك رفض بعض المدرسين والطلبة النصارى الانحناء في مزارات الشنتو كما أمرت الحكومة، ورفضهم احترام الآلهة الوطنية التي دعت الحكومة لاحترامهم[2].

وبذلك نجد أن المسيحية لم تستطيع الفرار من كونها ديانة تصطدم بالمجتمع الياباني[3].

---

1 إبراهيم، سمير عبد الحميد– الإسلام والأديان في اليابان. مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض2001م ، ص308.

2 المرجع السابق، ص325.

3 المرجع السابق، ص318.

المبحث الثاني: الدعوة في اليابان.

المطلب الأول: الإسلام في اليابان تاريخياً.

تعد نهضة ميجي عام 1868م من أهم الأحداث في تاريخ اليابان، حيث انتقلت اليابان من عصر إقطاع القرون الوسطى والعزلة عن العالم إلى العصر الحديث، وأصبحت دولة بالمعنى الحديث.

ولا توجد أية سجلات تاريخية لأية علاقة بين الإسلام واليابان قبل نهضة الميجي. وقد تأخر اتصال اليابان بالإسلام إلى القرن التاسع عشر حيث أرسلت بعثة من اليابان إلى مصر عام 1872م.

وكانت بعثة الصداقة التي أرسلها السلطان عبد الحميد العثماني إلى اليابان على الباخرة آل طغرل عام 1890م وعليها ما يقارب ستمائة شخص كانت أول اتصال دبلوماسي بين اليابان ودولة الخلافة الإسلامية، وتعرضت الباخرة في طريق عودتها لإعصار شديد عند الشواطئ اليابانية ولم ينج منها إلا القليل، ساعد الأهالي اليابانيون في عملية إنقاذهم، وأمر الإمبراطور بتجهيز سفينة لنقلهم إلى بلادهم، ودفن من توفي في موقع قريب من مكان غرق الباخرة، وأقيم نصب تذكاري ومتحف في المكان، ومنذ ذلك الوقت حتى الآن يتم الاحتفال بالحدث كل خمس سنوات.

كان توراجيرو يامادا رئيس لجنة تجارة الشرق الأدنى في اليابان، وشوتارا نودا الصحافي المشهور ممن حملا هدايا الشعب الياباني إلى ضحايا آل طغرل، واعتنقا الإسلام أثناء إقامتهما في تركيا.

ويذكر أن أحمد أريجا كان تاجراً نصرانياً، اعتنق الإسلام، وعمل على نشر ترجمة القرآن الكريم، وأشرف على طباعته.

وبذلك يعتبر هؤلاء الثلاثة هم أوائل المسلمين في اليابان. ويذكر أحد الأخوة المسلمين اليابانيين أن المسلمين الأوائل في اليابان اعتقدوا أن الله عند المسلمين هو نفس الآلهة اليابانية (أماتيراسونوأوميكامي)، وأن الإيمان بـ (أماتيرا سونو أوميكامي) كان مقدماً عندهم، بمعنى أنه هو الأصل، وأن الله مظهر من مظاهره.

كما ذكر أن هؤلاء الأوائل لم يتركوا شيئاً إيجابياً ملموساً لنشر نور الإسلام في اليابان، رغم زيارة بعضهم للحرمين الشريفين وقضاء مناسك الحج[1].

كانت بداية القرن العشرين، ومعها بداية علاقات قوية بين الدولة العثمانية واليابان. ويذكر وصول عبد الرشيد إبراهيم عام 1909م إلى اليابان، وهو شيخ تتاري بذل جهداً كبيراً في الدعوة إلى الوحدة الإسلامية أو الجامعة الإسلامية في ظل دولة الخلافة. واهتم بالدعوة إلى الإسلام في اليابان، وكان له تأثير كبير على المسؤولين اليابانيين ومهد الطريق لإنشاء مسجد طوكيو.

ولما حكمت اليابان منشورية اتصل بعض اليابانيين بالمسلمين هناك وعادوا إلى بلادهم مسلمين، ومنهم الحاج عمر ميتا رئيس الجمعية اليابانية الإسلامية السابق.

كذلك اختلط عدد من اليابانيين مع المسلمين في اندونيسية والملايو أثناء الحرب العالمية الثانية عندما احتلت اليابان هذه البلاد، فرجع بعض هؤلاء اليابانيين إلى بلادهم مسلمين.

وعندما قام الحكم الشيوعي في الصين فر عدد من المسلمين إلى اليابان واستقروا فيها.

بعد الحرب العالمية الثانية ونتيجة الازدهار الاقتصادي، تدفق العمال الأجانب على اليابان ومن ضمنهم الجاليات المسلمة، وأكثرهم من الباكستانيين الذين لعبوا دوراً أساسياً في إنشاء زوايا ومساجد طوكيو ومدن أخرى.

وهناك الطلبة المسلمون الدارسون في اليابان، حيث أنشأوا بأنفسهم جمعيات، ويقيمون صلاة الجمعة والعيدين وحلقات الدروس، وهناك تعاون بين هذه الجمعيات، وينظمون مخيمات ومحاضرات.

وفي عام 1994م وصل طلبة أتراك أتباع الشيخ بديع الزمان سعيد النورسي، وبدوأ بتقديم صورة نيرة عن الإسلام، عن طريق فتح مراكز الثقافة التركية، ويتخذون سياسة التدرج، وقد نجحوا في كسب طلبة يابانيين لمراكزهم.

---

1 من رسالة أحمد ناؤوكي بن يوزو الياباني – معهد الفتح الإسلامي، واقع الإسلام في اليابان بعيون مسلم ياباني.

والأغلبية المسلمة هي من النساء اليابانيات اللواتي تزوجن من المسلمين الذين سكنوا في اليابان للعمل أو الدراسة.

المطلب الثاني:الجمعيات والمساجد في اليابان.

آ- المراكز الإسلامية[1]:

1- المركز الإسلامي الياباني (طوكيو)

هو في حالة شبه إغلاق.

2- جمعية المسلمين اليابانيين: هي هيئة دينية، تأسست عام 1952م، لتكون بذلك أول جمعية إسلامية في اليابان، وقد نالت الاعتراف الرسمي لاحقاً. وهي تعتمد في تشكيلها على نظام العضوية، ولا تمارس أي أنشطة سياسية، كما أنها لا تخضع لقيادة فردية بل تعتمد نظام الشورى، وجميع الأعضاء مسلمون، وهي تتعاون مع المسلمين من غير اليابانيين ممن يعيشون في اليابان، غالبية إدارتها من الطبقة اليابانية المثقفة المتفهمة. رئيسها الحالي الأستاذ أمين توكوماسو الذي تخرج من كلية الشريعة بجامعة الأزهر.

لقد اعتنت هذه الجمعية بترجمة معاني القرآن الكريم، وطبعت هذه الترجمة على نفقة رابطة العالم الإسلامي. وأرسلت بعثات من طلبة يابانيين إلى بلاد عربية، لدراسة اللغة العربية والعلوم الإسلامية، وتخرج ثمانية من مبعوثي الجمعية من كليات شرعية بالبلاد الإسلامية.

3- المعهد العربي الإسلامي التابع لجامعة محمد بن سعود الإسلامية: وهو مجهز بكل الإمكانيات الحديثة مع معمل صوتي، ويعمل فيه موظفون يابانيون تحت إدارة سعودية، يعلم اللغة العربية للمسلمين وغير المسلمين، وتقام فيه صلاة الجمعة، وتجتمع فيه الجاليات الإسلامية من جنسيات متنوعة.

---

1 المعلومات السابقة نتيجة لقاءات أجريت مع طلبة يابانيين دارسين في سورية.

4- المركز الإسلامي بكيوتو:

أسسه الأتراك عام 2005م.

5- مركز دراسات بجامعة تاكو شوكو الخاصة.

ب- المساجد:[1]

1- جامع طوكيو: بني على نمط معماري إسلامي تركي رائع، فأصبح من الأماكن السياحية لغير المسلمين اليابانيين، ويديره الأتراك تحت إشراف السفارة التركية، يتغير إمامه كل ستة أشهر، نشاطهم الدعوي يقتصر على محاضرات يوم الأحد من شهر 4-10 تحت رعاية وزارة الأوقاف التركية، ويشارك فيها محاضرون يابانيون من جامعة طوكيو الحكومية للّغات –قسم اللغة العربية- ومركز الدراسات الإسلامية بجامعة تاكو شوكو الخاصة وليس للمسجد أية نشاطات قرآنية.

2- مسجد أوتسوكا: يتولى رئاسته التاجر الشيخ عقيل صديق والباكستانيون معه، وهو أكثر المؤسسات الإسلامية نشاطاً، وتسمى جمعية الثقة الإسلامية، هذه الجمعية في ظل مسجد أوتسوكا تدير روضة إسلامية، نظامها على فترتين، صباحية يحفظ فيها الأطفال القرآن ويدرسون المنهج الياباني في منازلهم. وفترة مسائية هي للأطفال والكبار غير المتفرغين، وهؤلاء يدرسون بالمدرسة النظامية الحكومية، ولذلك يأتون إلى هذا المسجد لحفظ الهوية الإسلامية، فيتعلمون القرآن نظراً من المصحف، كما يتعلمون الثقافة الإسلامية.

أما الدورات النسائية فهي عبارة عن محاضرات تنعقد مرتين في الشهر من كل يوم سبت، وهي على مستويين:

مستوى ابتدائي، وهو مستوى تتعرف به اليابانيات على مبادئ بسيطة إسلامية، مثل مبادئ الأخلاق والعقيدة والعبادات.

---

1 المعلومات من خلال لقاءات مع طلبة يابانيين دارسين في سورية.

أما المستوى الثاني فهو للمنتقيات من المستوى الابتدائي حيث تكون فيه تنشئة خاصة للداعيات، وهناك دروس خاصة في تعليم القرآن والعقيدة والعبادة والأخلاق.

3- مسجد كاسوكابي: وفيه مركز الإصلاح والتربية، تولى إمامة المسجد الإمام إبراهيم كين أوكوبو وهو ياباني، نال ثقة أبناء الجاليات المسلمة واحترامهم.

4- مسجد ايتشينو واري: في تشيبا يديره الباكستانيون.

5- مسجد غيوتوكو: إدارته من الباكستانيين والعرب، يقوم بدورة يومية للأطفال، وهناك اجتماع نسائي أسبوعي.

6- مسجد كوبي في محافظة هيوغو: وهو من أقدم الجوامع في اليابان. شهد إحياء نشاطه منذ بداية التسعينات، بإنشاء المركز الثقافي الإسلامي ملحقاً به، ومجيء الشيخ محمد عاشور سلامة إماماً مبعوثاً من قبل الأزهر. وبعد وفاته تسلم الإمام محسن بيومي من الأزهر، وهو يحاول التعاون مع مسلمي اليابان ويبذل جهده في الدعوة.

المطلب الثالث: أهم الشخصيات وقيادات الحركة الإسلامية.

تظل صورة تاريخ الإسلام في اليابان –من حيث التطوير والحركة- ناقصة ما لم تدرس بعض القيادات التي لعبت دور الريادة في ظروف صعبة، تتطلب قدراً كبيراً من الشجاعة تحلى بها هؤلاء.

ورغم أن إعلان إسلامهم لم يعرضهم لأي اضطهاد في المجتمع عامة، ولكن إعلان أي شخص صراحة اعتناقه ديناً بعينه يؤدي إلى عرقلة العلاقات الشخصية والاجتماعية في ظل النظام الموضوعي القائم في اليابان[1].

ومن أهم الشخصيات الإسلامية التي أثرت في تاريخ اليابان الإسلامي:

صادق إيما يزومي: وهو مهندس ميكانيكي، تعرف على الشيخ عبد الرشيد إبراهيم (وهو مسلم تتاري كان له دور إيجابي في الدعوة في اليابان خلال إقامته فيها)، وبدأ من خلاله علاقة مع

---

1 موريمو، أبو بكر –الإسلام في اليابان الماضي والحاضر والمستقبل. مكتبة الآداب، القاهرة، ص125.

المواطنين الأتراك المقيمين في اليابان، وباتصاله بهم تعرف على الإسلام. ثم قرر الدخول فيه متأثراً بحياة هؤلاء المسلمين الأتراك عام 1929م، وبدأ دراساته الإسلامية باهتمام شديد.

عينته القيادة العليا للبحرية اليابانية موظفاً للعمل بالمناطق الإسلامية في الجنوب. وبعثته إلى مدينة ماكاسار باندونيسيا للعمل مدرساً فنياً في مشروعات الهندسة الميكانيكية في تلك المنطقة. ثم نقل إلى جزيرة بورنيو حيث عمل مستشاراً بمشروع أشغال هندسية في المجتمع الإسلامي وجامعة بورينو الإسلامية. وقد أتاحت له هذه الأعمال فرصة التعرف على الحياة الإسلامية على الطبيعة.

بعد هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية، واحتلال هولندا مستعمراتها القديمة بجزر الهند الشرقية، وقع صادق إيما يزومي في أسر الهولنديين، وقدم للمحاكمة، ثم برئت ساحته، وعاد إلى اليابان في العام نفسه.

لعب دوراً رائداً في توحيد مسلمي اليابان ودعم مراكزهم. وكان من مؤسسي الجمعية الإسلامية اليابانية، التي تطورت إلى جمعية مسلمي اليابان، وكان رئيساً لها. عمل على ترتيب المنح الدراسية لشباب المسلمين اليابانيين في الجامعات الإسلامية، بالإضافة إلى تنظيم محاضرات في أنحاء مختلفة في اليابان.

كتب مقالات، وعمل مقابلات وأحاديث في وسائل الإعلام بهدف تعريف اليابانيين بالإسلام.

كان من أوائل الشباب الذين ساعد على إرسالهم إلى الجامعات الإسلامية عمر هامادا والزبير سوزوكي حيث هيئ لهما بعثة إلى جامعة الأزهر لدراسة الإسلام هناك.

زار مدينة ناجانو بوسط اليابان لإلقاء محاضرة عن الإسلام. وبعد إلقاء كلمته أمام نحو ستين طالباً في قاعة فوكوشي بالمدينة، بدأ يؤدي صلاة المغرب بمفرده أمام الجمهور المندهش نظراً لأنه لم ير من قبل مشهد الصلاة. وممن تأثر بهذا المشهد طالبان أعلنا إسلامهما وتسميا بيوسف إيموري وصادق كاتاياما. نصحهما بالالتحاق بالأزهر، وقبلا فيه في العام التالي لوفاة صادق إيما يزومي حيث وافاه الأجل وهو في الخامسة والخمسين من عمره عام 1960م.

عاد يوسف إيموري إلى اليابان وصار من أشهر الأساتذة المتخصصين في اللغة العربية والإسلام، ويعمل في الدراسة والبحث بجامعة تاكو شوكو في طوكيو.

بينما أصبح صادق كاتاياما مسؤولاً بشركة تشيودا للصناعات الكيماوية والإنشاءات المحدودة، ويقدم خدمات كبيرة في مجال العلاقات التجارية العربية اليابانية[1].

الحاج عمر ميتا: واسمه الياباني ريواتيشي ميتا.

يعد في الواقع أبرز الشخصيات في سجل الإسلام في هذه المنطقة من العالم، ويمكن وصفه بحق بأنه فخر المسلمين اليابانيين، ولد عام 1892م لأسرة من أسر المحاربين اليابانيين (الساموراي)، تخرج من كلية التجارة، ثم سافر إلى الصين، وكان يملك خبرة طبية، ساعدته في دعم علاقاته الإنسانية، ما أكسبه بعض المعلومات عن الإسلام.

تأثر بعد عودته لليابان بمحاضرات وكتابات الحاج ميتسوتارو ياما أوكا، وهو أول ياباني يؤدي فريضة الحج، وبعد أن عين في مقر شركة سكك حديد منشوريا، أتيح له التنقل من مكان لأخر، والتعرف بالمسلمين والاتصال الوثيق بهم.

ساعده لقاؤه مع وان ريلان إمام مسجد نيوتشي في بكين وأعلن إسلامه وكرس له حياته فيما بعد.

أصبح رئيساً لجمعية مسلمي اليابان ونشر كتابه (من أجل فهم الإسلام) و(مدخل إلى الإسلام) ونشر باليابانية كتاب حياة الصحابة مترجماً عن الأردية.

عمل على ترجمة معاني القرآن الكريم وصدرت الطبعة الأولى 1972م بعد اثنتي عشر عاماً من العمل المضني.

ورغم انشغاله بترجمة القرآن الكريم، خصص وقتاً للنصح والإرشاد ولأنشطة جمعية مسلمي اليابان بوصفه مستشاراً لها.

---

1 موريموتو، أبو بكر –الإسلام في اليابان الماضي والحاضر والمستقبل، مكتبة الآداب، القاهرة. من صفحة 125 إلى 131باختصار.

وكان في الثامنة والثمانين من عمره عندما كان يستقل المترو من المنطقة التي يقيم بها بإحدى ضواحي طوكيو، إلى مسجد طوكيو وإلى مقر الجمعية وهي رحلة تستغرق ساعتين. ويمثل نمط حياته هذا قدوة للأجيال الناشئة[1].

الحاج عبد الكريم سايتو:

ولد من أسرة بوذية وتخرج من جامعة تاكو شوكو، وعين بوزارة الخارجية. وفي العام التالي عين في المفوضية اليابانية في كابول بأفغانستان، ثم عاد إلى اليابان بعد الحرب وعمل بشركة وايداسانجيو ليمتد. ثم زار كابول بصفته أحد العاملين بالشركة كما أرسل إلى بيروت والقاهرة. ثم عمل في الجامعة التي تخرج منها في كلية العلوم السياسية والاقتصادية وكان مسؤولاً عن دراسات الشرق الأوسط.

أعتنق الإسلام بمسجد كوبيه بعد لقائه إحدى جماعات التبليغ الباكستانية. تسلم رئاسة جمعية مسلمي اليابان بعد تفرغ الحاج عمر ميتا لترجمة القرآن. وعرفت الجمعية أثناء رئاسته لها في أنحاء العالم الإسلامي، وذلك بسبب أنشطته المكثفة ودرايته ببعض اللغات الأجنبية، التي ساعدته على دعم اتصاله بالأخوة المسلمين في البلدان الأخرى.

دعته ندوة العلماء الاندونيسية لحضور مؤتمرها، وفي نفس العام أوفد إلى جامعة الأزهر، ثم دعاه المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة. أهم إنجازاته إيفاد عدد من الشباب المسلم إلى الدول الإسلامية مما ساعد على تخريج باحثين إسلاميين مؤهلين في اليابان، ودعم روابط الصداقة والود بين مسلمي اليابان ومسلمي الدول الأخرى. عمل على تسجيل جمعية مسلمي اليابان رسمياً لتصبح محل اعتراف الحكومة اليابانية.

وبسبب ظهور عدة تنظيمات إسلامية في أنحاء مختلفة من البلاد، برزت الحاجة للتنسيق بين هذه التنظيمات، فاتخذ قرار تشكيل مجلس تنسيق، تولى الأستاذ سايتو مسؤولية المنسق، وعرف المجلس باسم مجلس المنظمات الإسلامية باليابان.

الحاج محمد مصطفى كومورا:

---

1 موريموتو، أبو بكر – الإسلام في اليابان الماضي والحاضر والمستقبل. مكتبة الآداب، القاهرة، منص131 حتى 140 مختصراً.

ولد بكيوتو العاصمة اليابانية القديمة. تخرج في قسم اللغة الصينية كلية تنري للّغات الأجنبية، وعين بقسم الأرشيف والوثائق في وزارة العدل، ثم عين في منشوريا مما ساعد على اتصاله بالعديد من المسلمين الصينيين، وزار الكثير من المساجد.

اعتنق الإسلام على يد الشيخ التركي إبراهيم وعلى يد أحمد أريجا أحد المسلمين الأوائل. توجه إلى منغوليا ذات الحكم الذاتي في الصين وأنشأ جمعية للمسلمين المنغوليين، وكان مستشارها الأول، وأسهم في بناء مدرسة إعدادية إسلامية، وكشافة الأشبال المسلمين، وجمعية للسيدات. عاد إلى اليابان في العام التالي للحرب واستمر في نشاط التبليغ في اليابان، وارتبط فيها بمنظمات إسلامية شتى، عمل باحثاً بالجمعية الإسلامية اليابانية وأسس جمعية الصداقة الإسلامية في كيوتو، وأصدر مجلة إسلامية.

ومن أبرز انجازاته إيفاد عدد من شباب المسلمين اليابانيين إلى الدول الإسلامية لتلقي العلم والتربية، إلى جانب تعاونه مع الحاج عمر ميتا في ترجمة القرآن الكريم، ثم ساهم في إنشاء مسجد أوساكا[1].

الدكتور الشيخ ياسر ياسوشي كوسوغي 1953م:

هو من خريجي الأزهر الشريف كلية أصول الدين ورئيس شعبة دراسات منطقة الشرق الأوسط في الدراسات العليا بجامعة كيوتو. تفرغ للأنشطة الثقافية الأكاديمية من تعريف الحضارة الإسلامية. وله مؤلفات في شرح الإسلام والسيرة النبوية، وقد أشرف على برنامج في التلفاز حول الإسلام ونال شعبية وإقبالاً واسعاً[2].

الدكتور حسن كوناكاتا 1960:

حصل على الدكتوراه في الفلسفة الإسلامية من جامعة القاهرة. وهو من أنشط المسلمين اليابانيين في المجال الأكاديمي والتربوي. فمنذ أكثر من عشر سنوات يصدر جريدة أخبار المسلمين.

---

1 موريموتو، أبو بكر – الإسلام في اليابان الماضي والحاضر والمستقبل. مكتبة الآداب، القاهرة، من صفحة 147 إلى 152 باختصار.
2 أحمد ناؤوكي مائينو بن يوزو – واقع الإسلام في اليابان بعيون مسلم ياباني.

له مؤلفات حول الإسلام والإرهاب. يجمع أصدقاءه المسلمين في منزله مرة كل شهر لجلسة ودية للدرس والعشاء ويستطيع كسب ثقة الشباب الياباني[1].

الدكتور كمال آتسوشي أوكودا 1960م:

أستاذ في جامعة كيئيؤو. له مؤلف في العقيدة الإسلامية، وترجمة أصول الفقه. كان له برنامج تلفازي يعلم اللغة العربية، أسلم عندما عمل موجهاً في المركز الياباني بحلب[2].

سليمان آكيرا هاماناكا 1953م:

أول خريج كلية الدعوة الإسلامية بجامعة التبليغ في ليبيا، له موقع على الانترنيت. وهو أكبر موقع إسلامي باللغة اليابانية. يلقى القبول بين المهتمين بالإسلام من اليابانيين. بنى مسجداً في الطابق الثاني من محله عام 2003[3].

السيدة حبيبة كاأوري ناكاتا:

أصدرت جريدة شهرية لمسلمي اليابان. وألفت كتاباً عن قصة إسلامها. وترجمت منهاج المسلم وتفسير الجلالين وكتاباً في التجويد إلى اليابانية. وهي أول مجازة ومجيزة من مسلمي اليابان في تلاوة القرآن الكريم [4].

الآنسة فاطمة جونكوساكوما:

أول خريجة من مسلمي اليابان من كلية الدعوة بمجمع أبي النور بدمشق بعد دراسة فيه لمدة 7سنوات. تعمل في التدريس وفي إنشاء الصفحات القيمة على الانترنيت. وتعمل في المعهد العربي الإسلامي بطوكيو. تشارك في إلقاء المحاضرات في المساجد[5].

---

1 المرجع السابق.

2 المرجع السابق.

3 أحمد ناؤوكي مائينو بن يوزو –واقع الإسلام في اليابان بعيون مسلم ياباني، معهد الفتح الإسلامي بدمشق، ص 15.

4 المرجع السابق، ص19.

5 المرجع السابق، ص19.

المبحث الثالث: الوضع الراهن للإسلام ومشكلات الدعوة.

المطلب الأول: صورة الإسلام في ذهن الياباني العادي.

تعد اليابان تربة صعبة لانتشار الإسلام من خلال وسائل الوعظ والدعوة التقليدية.

وإلى جانب عقيدة الشنتو المحلية عميقة الجذور، هناك العديد من العقائد القوية الأخرى المستوردة كالبوذية والمسيحية وبعض العقائد المحلية الجديدة. بالإضافة إلى التقليد الأعمى للحضارة المادية الغربية، والإلحاد، واللادينيين، بل والناهضين الذين يشكلون جميعاً جداراً سميكاً أمام انتشار الإسلام[1].

وصورة التدين أصلاً مشوهة عند اليابانيين بسبب استغلال الحكومة العسكرية اليابانية للديانات السائدة هناك من شنتو والبوذية والكونفوشية، لدفع الشعب للمشاركة بالحرب، وكانت الهزيمة. فليس غريباً تحسس الشعب الياباني من التدين وربطه مع الخطر.

أما عن صورة الإسلام في ذهن الياباني العادي فهي غير واضحة على الإطلاق، إن لم تكن مشوشة، أو لا وجود لها على الإطلاق. ومع تطور العلاقات مع بلدان الشرق الأوسط، بدأ الإعلام الياباني يوجه اهتماماً ولو بقدر ضئيل إلى الإسلام وتعاليمه. وبدأ يلقي الضوء على أحداث الشرق الأوسط، والنزاعات القائمة بين الدول الإسلامية، ويفسرها معتمداً على الإعلام الغربي الموجه ضد العالم الإسلامي. وقد رسمت نزاعات بعض البلدان الإسلامية صورة قاتمة عن الإسلام والمسلمين في أذهان اليابانيين. فربطه البعض بالإرهاب، أو صوره البعض الآخر بالدين الذي يأمر بقطع يد السارق ويأمرهم برجم الزاني[2].

---

1 موريمو، أبو بكر – الإسلام في اليابان الماضي والحاضر والمستقبل. مكتبة الآداب، القاهرة، ص179.

2 إبراهيم، سمير عبد الحميد–الإسلام والأديان في اليابان، مكتبة الملك عبد العزيز العامة.21م، الرياض،ص518.

المطلب الثاني: الشرائح المسلمة الموجودة في اليابان.

1- المسلمون اليابانيون:

وعملهم الدعوي يكون بشكل:

جمعيات خاصة بهم، كجمعية المسلمين اليابانيين، وهذه الجمعيات تحظى بثقة الحكومة، وأغلب أفرادها من المثقفين وأساتذة الجامعات.

جماعات مندمجة مع جمعيات الطلبة المسلمين والمسلمين الأجانب المقيمين.

أفراد وهم الأكثرية من المسلمين اليابانيين، ومنهم أصحاب غيرة على دينهم، ويملكون الأهلية المناسبة للدعوة، لكن أعمالهم تبقى فردية مشتتة يحاولون أن يصنعوا شيئاً وبحاجة إلى من يقدم لهم العون، وهؤلاء هم العناصر الفاعلة التي يمكن أن يقوم عليها أي نشاط إسلامي.

2- المسلمون المهاجرون: وأكثرهم من الهند والباكستان وهم الطلائع الذين قدموا في أواخر القرن التاسع عشر، وينتشرون في المراكز والجمعيات، أغلبهم مرتبطون بثقافة بلادهم وعاداتها من أكل وشرب، بل يرتبطون بجماعات مختلفة كجماعة التبليغ من الباكستان، والجماعة الإسلامية التي تحمل فكر الداعية أبي الأعلى المودودي. ثم الأتراك وهم الدفعة الثانية لجأوا إلى اليابان فراراً من الشيوعية وهم مرتبطون ببلادهم بشكل مباشر.

والاندونيسيون والماليزيون وهم ثالث جالية في اليابان، وهؤلاء انخرطوا بشكل فاعل مع اليابانيين لقرب هذه الشعوب من بعضها في التفكير وحب العمل، لكن الهجرة الكبرى حدثت منذ الثمانينات وتمثل مختلف الجنسيات والكثير منهم استقر في اليابان بعد زواجه من اليابانيات، ويوجد الآن اتجاه جديد وهو زواج اليابانيين بعد إسلامهم من المسلمات، وأكثرهن من اندونيسيا وماليزيا والفلبين ومن العربيات المسلمات، وهذه الجاليات أكثر ما يعينها في الوقت الحالي الحفاظ على هويتها الإسلامية هي وأولادها وخوف الذوبان في المجتمع الياباني وعاداته وتقاليده.

3- الطلبة المسلمون القادمون من البلاد الإسلامية:

وأكثرهم من الاندونيسيين ثم الماليزيين ثم من باكستان وبنغلادش ثم العرب والأتراك والإيرانيون والأفارقة، وهؤلاء شكلوا تجمعات مشتركة في كل مدينة يقيمون مصلى مؤجر، وبدأوا بإقامة مساجد ثانية مملوكة تضم مكتبة وثلاجة لبيع اللحم الحلال، إضافة لمكان الصلاة والاجتماعات.

4- المتدربون من البلدان الإسلامية:

وهم المسلمون الذين ترسلهم الشركات الإسلامية للتدرب في اليابان وإقامتهم مؤقتة.

5- التجار والسياح المسلمون:

يقدر عدد المسلمين بحوالي عشرة آلف من أصل 128 مليون ياباني أي أن نسبة المسلمين0.07٪ 80٪ منهم هن من النساء اللواتي تزوجن بمسلمين أجانب (عمال من الباكستان وتركيا وطلاب الماجستير والدكتوراه من العرب وغيره).

والسبب الرئيسي في إسلام أكثر هذا العدد القليل من النساء ليس حب الإسلام بقدر ما هو شرط من شروط الزواج بمسلم غير ياباني، وقد تعجب إحداهن بالإسلام بعد الزواج. والعدد القليل منهن يسلمن حباً في الإسلام وتعاليمه، كالتأثر بأصدقائهن من المسلمين والمسلمات، والأخوة الإسلامية، وقوة الروابط الأسرية في الإسلام، وصفاء المعاملة دون مقابل، وقوة الثوابت الإسلامية، وبساطة العقيدة، والصلة المباشرة بين العبد وربه في الإسلام. هذه الإحصاءات السابقة وكلها من مصادر يابانية إسلامية تظهر بوضوح الضعف الشديد للعمل الإسلامي القائم حالياً، وحاجته إلى خطوات واعية مدروسة.

المطلب الثالث: أسباب بطء انتشار الإسلام ومشكلات المسلمين.

أسباب تتعلق بالشخصية اليابانية وطبيعة المجتمع الياباني:

لقد تعود اليابانيون على فكرة تعدد الآلهة، ويمكن للواحد منهم أن يعتنق أكثر من ديانة في الوقت نفسه. ويتمتع اليابانيون بحرية مطلقة بالنسبة للدين، وفي شخصيتهم القومية ليس هناك وجود لبعض المعتقدات، كالحياة بعد الموت، أو أمور الآخرة كالبعث والحساب. ولما كانوا يؤمنون بأن الحياة البشرية هي الواقع المعاصر. والحياة الدنيا فقط، فهم ليسوا على استعداد لقبول فكرة فلسفية، أو دين لا يسهم في حياتهم الحالية.

واليابانيون يحسبون الأمور بدقة، ويقيسون الأشياء بمعيار الربح والخسارة، فهم لا يقبلون أي مذهب روحي أو مثالي[1].

لا يقبل اليابانيون الإلحاح في الدعوة، ولا نقد الأديان الأخرى ومعتقدات الآخرين للتأكيد على أن الإسلام هو الدين الحق.

ويصعب على الياباني إدراك فكرة الله الواحد، يربكه الإغراق في الأحكام الفرعية في الدين الإسلامي، وإبراز قواعد الشريعة الصعبة[2].

وقد يجد البعض صعوبة في فهم الإلوهية خارج حدود الطبيعة والزمان والمكان.

أسباب تتعلق بمتطلبات الدعوة:

أ– الدعاة:

إن مما يؤثر على بطء انتشار الإسلام في اليابان:

1- غياب الداعية القدوة والعالم الصالح الذي يدعو إلى الله بحاله والمتفهم لطبيعة المجتمع الياباني.

2- قلة عدد متعلمي العلوم الشرعية، وعدم وجود المؤهلين لتعليمها.

3- جهل المسلمين من الجاليات الإسلامية بالدين، وعدم قدرتهم على نقل الصورة الإسلامية الحقيقية عن الأخلاق الإسلامية. فقسم كبير منهم يسيء معاملة الزوجات، والقسم الآخر لا يهتم بتعليم الزوجة اليابانية المسلمة. عدا عن تفرقهم حسب الجنسيات والمذاهب، ومنهم غير المتمسك بدينه أصلاً، بل والمغرق في التعلق بالدنيا إلى درجة الوقوع في الملذات المحرمة.

4- قلة وجود الدعاة الذين يدعون غير المسلمين من اليابانيين مع ازدياد اهتمام الشعب الياباني بالدين الإسلامي، لأن كثيراً من المسلمين اليابانيين لا يعرفون ما يكفي عن دينهم، فكيف ينقلونه إلى غيرهم؟!.. كما أن كثيراً من المسلمين في اليابان ليسوا سعداء بدينهم وليس لديهم القدرة على عرض الإسلام بشكل صحيح. ومعظم المسلمات اليابانيات اللواتي دخلن الإسلام من أجل الزواج من العمال

---

1 موريموتو، أبو بكر –الإسلام في اليابان الماضي والحاضر والمستقبل، مكتبة الآداب، القاهرة، ص227.

2 إبراهيم، سمير عبد الحميد–الإسلام والأديان في اليابان.

المسلمين باليابان، يعتبرون الإسلام قيداً فرض عليهن بسبب زواجهن، وتهتم أكثر المسلمات اليابانيات بالفروع وتجويد القرآن.

5- تعتبر مشكلة اللغة مشكلة هامة، فلا بد من تعلم اللغة العربية ليتصل المسلمون اليابانيون بقرآنهم. وحتى ترجمة معاني القرآن الكريم يوجد بعض الصعوبة في أسلوبها. كذلك لا بد للداعية من معرفة اللغة اليابانية ليتمكن من التواصل مع المدعوين اليابانيين.

6- والمؤسف أن الياباني غير المسلم والمهتم بدراسة الإسلام، لا يجد المعلومات عنه إلا في كتب المستشرقين، والتي تقدم صورة مشوهة عن هذا الدين العظيم.

7- اليابان دولة أدهشت العالم بتطورها السريع، فقد أصبحت عملاقاً اقتصادياً وأصبحت في المقدمة علمياً وتكنولوجياً في جميع المجالات. ومعظم الدول الإسلامية الآن ضمن دول العالم الثالث، دون مرحلة النمو الاقتصادي، ودون مرحلة النضج السياسي، ومتأخرة في التكنولوجيا، وهذا ما يعطي صورة غير مشجعة في نظر اليابانيين.

ب- الأسباب المتعلقة بالمراكز والجمعيات الإسلامية والمساجد:

إن المراكز الإسلامية والجمعيات والمساجد لا تملك رؤية دعوية واضحة بعيدة المدى تسير بخطى واثقة وراسخة. وتكاد تلك المراكز تكون أشبه بساحات يجتمع فيها المسلمون في المناسبات للحفاظ على الحد الأدنى من الهوية الإسلامية.

يمكن أن نذكر بعض المراكز بشيء من الدراسة فنجد:

- المعهد العربي الإسلامي التابع لجامعة الإمام في طوكيو، تقام فيه صلاة الجمعة، ويجتمع فيه بعض الجاليات الإسلامية من جنسيات متنوعة، يعلم اللغة العربية، ولا يقوم بنشاطات دعوية.

وقد ذكر أحد المهتمين ضعف المركز بتعليم اللغة العربية وذلك من خلال المتخرجين منه.

-أما جمعية المسلمين اليابانيين وهي الجمعية اليابانية المعترف بها رسمياً، وإدارتها من الطبقة المثقفة المتفهمة، ولكن مشكلتهم أنهم يعيشون أرستقراطية بعض المسلمين في العالم الإسلامي، حيث يعيشون مظاهر الدين الإسلامي، فيكتفون بالتنظير الدعوي، أو الشرح الأكاديمي عن الإسلام وعن

القرآن، لكن ليس لهم حضور بارز في ساحات العمل الدعوي. كما أنه لا يهتم بتعليم المتزوجات اليابانيات وأطفالهن، ولا بشؤون الجاليات مع أنهم أغلبية المسلمين باليابان.

– **المركز الإسلامي بساسازوكا في طوكيو**: إدارته من الأجانب الهنود والعرب، وهو من أقدم المؤسسات الإسلامية في اليابان، استغل للمصالح الشخصية –حسب رواية المسلمين اليابانيين– ثم أفلس، وفقد كثيراً من المعونات التي كانت مقررة له.سمعته بين المسلمين اليابانيين سيئة ولا يقتربون منه، ولكنه معروف بين غير المسلمين، فيزورونه للتعرف على الإسلام.

توجد نشاطات دعوية محدودة نسبياً، ويمكن أن يكون من المراكز الدعوية الهامة، فهو معروف على المستويين المحلي والدولي. ويمكن أن يستعيد ثقة اليابانيين المسلمين فيه بتغيير إدارته، وبقليل من الدعم المادي والمعنوي.

– **مسجد أوتسوكا في طوكيو**: ويجتمع فيه أكثر عدد من المسلمات اليابانيات، إدارته باكستانية، وهو من أكثر المراكز نشاطاً وتتوفر لديه حيثيات النهوض بالعمل القرآني والدعوي. ومن أبرز مشاكلهم: ضعف اللغة العربية، والخوف على أولادهم من تأثير الثقافة اليابانية المستمدة من البوذية والشنتوية، وضعف المستوى القرآني والتعليمي والدعوي.

جامع طوكيو في يويوغي في طوكيو: إدارته تركية تقتصر نشاطاته الدعوية على محاضرات الأحد وليس للمسجد أي نشاطات قرآنية.

مسجد غيوتوكو في تشيبا: إدارته من الباكستان والعرب، يقوم بدورة يومية للأطفال، وهناك اجتماع نسائي أسبوعي. والنشاط القرآني فيه متواضع لا يحمل أي منهجية.

جـ– الكتاب ووسائل الإعلام:

الكتاب المقروء في اليابان له أهمية كبرى، فالشعب الياباني يقرأ كثيراً، ويستغل وقت فراغه، ووقت سفره بالقراءة، وهنا تكمن أهمية الكتاب في التعريف بالإسلام. لكن الملاحظ أن الكتب التي

كتبت باللغة اليابانية عن الإسلام قليلة جداً في نظر الياباني، أما الترجمة المعتمدة لمعاني القرآن الكريم فهي ترجمة واحدة فقط[1].

إن المعلومات الضئيلة عن الإسلام التي وجدت طريقها لليابان جاءت عن طريق الغرب مشوهة لأسباب لا تخفى على أحد. فمثلاً صورة النبي ﷺ الموجودة في الكوميديا الآلهية لدانتي، وكذلك صورة الإسلام كما رسمتها كتابات المسيحيين اليابانيين أمثال كانزو أوتشيمورا، هذه الصورة المشوهة اعتقد اليابانيون وعامة الشعب أنها الوجه الحقيقي للإسلام.

كذلك يربط الكثيرون من اليابانيين بين الإسلام ونشاط الإرهابيين، وحوادث خطف الطائرات، ووصف هذه الأحداث بأنها من عمل المتمردين المسلمين[2].

وهناك بعض العناصر بين اليابانيين من غير المسلمين ممن تأصل لديهم شعور قوي بمعاداة الإسلام. ومن أبلغ ما يعبر عن ذلك رسالة نشرتها صحيفة هوكوريكو تشونيتشي شيبون في عددها الصادر في الخامس والعشرين من أكتوبر تشرين الأول عام 1977م تحت عنوان ما هو الإسلام؟. يقول صاحب الرسالة:"عندما ننظر للوضع الدولي هذا العام ألا نرى أن حقيقة الأمر تتمثل في أن العديد من الاضطرابات والمتاعب جاءت نتيجة أنشطة رجال العصابات المنتمين للحركة المنادية بالاستقلال للمسلمين في جزيرة مندناو بجنوب الفلبين، وكذلك الصراع مع إسرائيل في الشرق الأوسط، وإيواء أعضاء الجيش الأحمر الياباني الهاربين، كل هذا لا يمكن الحديث عنه دون ذكر الإسلام. إذاً ما هو الإسلام؟ فلا بد للشعوب المحبة للإسلام في العالم من التأمل في هذا الأمر فهم (أي المسلمين) يأتون مهاجمين على ظهور الجمال، حاملين السيف في يد والقرآن في الأخرى، وهم يؤمنون بإله واحد ويدمرون غيره من الآلهة، كيف السبيل إلى التعامل مع هؤلاء المعاندين أتباع دين التوحيد ذلك.

فلو لم يوجد الإسلام لتمتع العالم اليوم بالسلام التام. وإني أناشد الأمم المتحدة اتخاذ إجراءات لوضع حد للأحزان والآلام التي تحدث نتيجة أنشطة عصابات المسلمين الطفيلية بجنوب الفلبين."[3]

---

1 إبراهيم، سمير عبد الحميد –الإسلام والأديان في اليابان. مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض2001م، ص503.

2 موريموتو، أبو بكر –الإسلام في اليابان الماضي والحاضر والمستقبل، مكتبة الآداب، القاهرة،ص32.

3 موريموتو، أبو بكر –الإسلام في اليابان الماضي والحاضر والمستقبل، مكتبة الآداب ، القاهرة، ص221.

من الرسالة السابقة يتبين لنا مدى تأثر الكاتب بوسائل الإعلام التي نقلت صورة مشوهة عن الإسلام، فكانت الصورة التي حملها هو بدوره أكثر تشوهاً. وقد رد عليه في نفس الجريدة عارف مولاني وهو طالب اندونيسي بجامعة كانازاوا. حاول في رده إزالة سوء الفهم لدى أمثال هذا الكاتب الياباني.

أما التلفزيون والإذاعة اليابانية NHK فهي مؤسسة عامة تحكمها روح الدستور. ومن ثم محظور إذاعة أية مواد تؤيد أو تدعو لأي دين، غير أنه من المسموح تناول الدين باعتباره فرعاً من فروع المعرفة أو الظواهر الثقافية.

ولكن المحطات الخاصة قد تفرد مساحة للدعوة إلى أي دين[1].

مما سبق يتضح أنه ليست ثمة فرصة لإذاعة شيء عن الإسلام بهدف الدعوة للدين، لكنه بعد الحوار المتبادل مع الدول الإسلامية واليابان فقد بدأت إذاعة الأنباء وغيرها من المعلومات المتصلة بالإسلام من زوايا مختلفة. وأنتجت بعض البرامج الوثائقية المتعلقة بالعالم الإسلامي وبصورة محايدة.

المطلب الرابع: كيف ندعوا اليابانيين.

تعتمد الدعوة في اليابان على خطاب موجه لمجتمع غالبيته غير إسلامية، والثقافة الدينية فيه متنوعة بتنوع الأديان والآلهة عندهم، فلا بد من فهم عميق ودراسة متأنية أولاً للأديان على الساحة اليابانية وثانياً لطبيعة الشخصية اليابانية مع التأكيد على عدم خلق خلاف مع الثقافة المحلية، بل العمل لكسب تفهمها للإسلام، وذلك من خلال التأكيد على أن الإسلام لا يصطدم بأهداف اليابانيين القومية أو قيمهم الاجتماعية، بل يساعد في تحقيقها أو احترامها. واليابابي يكره عدم محاولة فهم الثقافات الأخرى، والإكراه في الدين، والأنانية، والشدة في الكلام، وقد كان هذا التصرف من قبل بعض الدعاة مدعاة لتنفيرهم من الإسلام وأدى الأمر إلى أن يقول بعض المسلمين اليابانيين بعدم استقبال الدعاة الأجانب في اليابان مطلقاً رغم الحاجة إليهم.

لقد تبين عدم فاعلية أسلوب الإقناع العقائدي في مجال الدعوة بالمجتمع الياباني، فالشعب الياباني بالرغم من اعتقاده بتعدد الآلهة، إلا أنه لا يناقش هذه القضية، فمن الأفضل أن نقدم لهم جمال

---

1 المرجع السابق، ص221.

التوحيد أولاً قبل أن نشككهم في تعدد الآلهة، لأن انتقادنا لمعتقداتهم تشغلهم بالدفاع عنها، دون فهم جمال التوحيد وأثره على الإنسان والحياة. لا بد من البدء بإظهار عظمة الخالق من حيث الوجود وتكامل المخلوقات وحث فكر المستمع إلى أن يحكم بوجود الخالق، مع عدم الانتقال لخطوة أخرى قبل التأكد أن المستمع أيقن أنه لا اله إلا الله. عندها ينتقل للتعريف بالقرآن الكريم، رسالة الله إلى البشرية، فإن أيقن ذلك ننتقل إلى تعريفه بمحمد صلى الله عليه وسلم رسول الله. ومما يعطينا صورة عن فهمهم الخاطئ لموضوع التوحيد ما ورد في إحدى الصحف الكبرى اليابانية في مقالة رأس السنة: "إن التوحيد هو سبب المشاكل والنزاع بين الشعوب، نظراً إلى أن المشاكل العالمية كمشكلة فلسطين والعراق وغيرها لها علاقة بالدين السماوي كالإسلام أو اليهودية أو المسيحية، وأما ديانات تعدد الآلهة فلها روح التسامح، لأنها لا تقصر عدد الآلهة على واحد بل تستوعب التعدد والتنوع، وبالتالي سوف يكون مستقبل العالم مع تعدد الآلهة لا مع التوحيد".

وهذا يدل على جهلهم بمعنى الدين أولاً، ثم معنى التوحيد وما يترتب عليه في حياة المؤمن به. ولابد للداعية من التروي في اختيار كلماته الدعوية.

إن مناقشة العقائد الدينية على مستوى رسمي أو فردي، ممنوعة اجتماعياً لا قانونياً. لذلك يكون الدخول إلى قلوبهم عن طريق إبراز الجوانب المشرقة في الإسلام، كالأخلاق وحقوق الفرد، ونظام المجتمع الإسلامي ولحمته. وهذا الأخير له فاعلية كبيرة، لأن لحمة المجتمع الياباني تقوم فكرتها على التضحية بحقوق الفرد في مقابل حقوق الجماعة.

ويتمتع الشعب الياباني بالأخلاق العالية التي تشبه القيم الإسلامية كالوفاء، الصدق، الأمانة، حب العمل، قلة الكلام، المروءة، التواضع، والالتزام بالنظام وغيرها من القيم الحميدة فإذا أبرزنا الأخلاق الإسلامية بشكل عملي لا كلامي من خلال القدوة الصالحة فسيتقبلون الإسلام ويقبلون عليه. خاصة في هذه الأيام التي تنهار فيها هذه القيم التقليدية في اليابان كما يقول كثير من الأخوة اليابانيين.

وقد يكون الأخذ بما تشابه بين الإسلام والثقافة اليابانية مهماً مثل موضوع بر الوالدين وأهمية الأسرة.

يجب عدم إرباك المسلم الياباني بالأمور الجزئية الشرعية والتركيز بداية على الأساسيات والبدء بما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلا تكثر التكاليف على الداخل في الإسلام، وإنما نركز على الفرائض الأساسية دون النوافل، وعلى كبائر المحرمات قبل صغائرها، وأن نتبنى التيسير لا التعسير، والتبشير لا التنفير.

وأن نأخذ الناس بمنهج التدرج الحكيم، الذي اتخذه الإسلام في أول أمره، فقد بدأ بالعقائد، ثم بعد ذلك بالأحكام، وتدرج في تشريع الأحكام سواء في فرض الفرائض أم في تحريم المحرمات، كما في تحريم الخمر على مراحل معلومة في تاريخ التشريع.

وليس من الحكمة أن نثير مع الياباني قضية تحريم الخمر من أول الأمر، ونجعل الامتناع عنها شرطاً للدخول في الإسلام –حيث تعتبر الخمر أحد العوائق لولعهم بشربها وتعلقهم بها– بل نقبل منهم الإسلام، ونتعهد إيمانهم بالرعاية حتى يقوى ويصلب عوده، ونهيء له بيئة إسلامية يعيش فيها، تعينه على الالتزام، وترغبه في طاعة الله، وترهبه من معصيته، إلى أن يصل إلى مرحلة يترك فيها الخمر بإرادته واختياره. ولو افترضنا أنه ضعف عن تركها، وغلبه الإدمان، فأمره إلى الله تعالى، وحسبه أن يموت مؤمناً[1].

ينبغي التركيز على أن العقيدة الإسلامية تمنح الناس السعادة في حياتهم، ولا بد من وجود القدوة الفعلية لمسلمين يعيشون مثل هذه الحياة، ويجب العناية المناسبة بحياة الفرد ومتطلباته، ومشكلاته، فالسعادة الشخصية للفرد بوصفه مسلماً ستكون أكثر جذباً للإسلام من مجرد الوعظ والدعوة.

كما ينبغي الاهتمام بالمتابعة المنتظمة لرعاية المسلمين بدلاً من التأكيد على النواهي والمحاذير. لدعم عقيدة حديثي العهد بالإسلام.

ولا بد من التأكيد على أن الإسلام لا يصطدم بأهداف اليابانيين القومية أو قيمهم الاجتماعية، بل يساعد في تحقيقها واحترامها. وهذا يعني أن الناس يمكنهم العيش حياة أفضل وأكثر سعادة في ظل الإسلام. وهنا تكون القدوة والأمثلة العملية أكثر تأثيراً من مجرد المبادئ النظرية.

---

1 القرضاوي، د.يوسف –من هدي الإسلام فتاوى معاصرة، ج3. المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، عمان، ط1، 2003، ص671-672.

كما أن جهود الارتقاء بحياة المواطنين، ورعايتهم الاجتماعية وتعليمهم، وفرص توظيفهم، وانخفاض تكاليف الرعاية الصحية، وغير ذلك من شأنها الإسهام في دعم إيمانهم بالإسلام. وهذا يلزم القيام بالمزيد من الأنشطة الاجتماعية العملية[1].

ويجب تحضير الداعية القدوة، المتمتع بالأخلاق العالية، المخلص، الحليم.

وقد اقترح عدد من الأخوة اليابانيين ومن الدعاة أن يكون الداعية متقناً للغة اليابانية. مجازاً برواية حفص. أن يكون عالماً بالعلوم الشرعية من تفسير وحديث وسيرة وفقه حنفي. لأن اليابانيين لا يفرقون بين متخّصص بالقراءات أو متخصص بالفقه فيمكن أن يسأل الداعية عن كل شيء، ويجب أن يجد الجواب لكل الأسئلة المطروحة عندهم. فلا بد من الثقافة الإسلامية العامة.

بالإضافة إلى أن يكون مطلعاً على تاريخ وثقافة اليابانيين وعلى الداعية أن يتواصل مع زملائه في الدعوة بشكل يومي والتعاون لإغناء العمل الدعوي وتحقيق التكامل والاستعانة بالأخوة المسلمين اليابانيين لتسهيل مهمته، ولا بد أن يتعرف على مكنونات نفس الياباني ما يسعده وما يؤذيه.

وأن يتجه الداعية خلال حديثه عن الآخرة وعدم إلقاء الأحكام على الأشخاص وخاصة المتعلقة بنهاية أحدهم في الجنة والنار.

لا بد من الاهتمام بوسائل الإعلام والصحافة للتواصل مع الشعب الياباني غير المسلم وإعطاء صورة حقيقة عن الإسلام وأهله.

والأهم من ذلك أن نصلح نحن المسلمين أنفسنا ومجتمعاتنا ونعمل على تطوير حياتنا الاقتصادية وفق شرع الله حتى نكون عاملاً مشجعاً وصورة ناصعة للإسلام في حقيقته.

---

1 موريموتو، أبو بكر –الإسلام في اليابان الماضي والحاضر والمستقبل،مكتبة الآداب، القاهرة، ص182.

الخاتمة

بعد أن ألقينا بعض الضوء على عقائد اليابانيين والمفاهيم الدينية التي تتحكم في حياتهم وتعرفنا على وضع الدعوة الإسلامية في اليابان، نجد أنه لا بد من وضع خطط تقوم على أساس من العلم والمعرفة بتاريخ اليابان وعقائد أهله وعلى أساس من فهم الشخصية اليابانية.

خاصة وأن الإسلام يجد اليوم طريقه إلى قلوب الكثير من اليابانيين بعد أن قارنوا بينه وبين غيره من الأديان. فوجدوا الفرق شاسعاً من حيث يسر العقائد وقرب تناولها، وعقلانية تعاليمه السمحة، وعرفوا أنه الدين الذي نزله رب العباد للبشرية كلها، وهو السبيل لتحقيق الأمن والسلام في الأرض، والفوز برضى الله في الآخرة.

إن الفوز باليابابي الداعية المسلم يمهد الطريق لفتح الأبواب للدعوة الإسلامية في اليابان على يد أبنائها المسلمين، وبمساعدة إخوانهم من الدعاة في البلدان الإسلامية، وبدعم من القادرين على تقديم العون. عسى أن يشرق نور الله والإيمان بالتوحيد على هذه البلاد فتنعم بالسعادة الروحية كما بدأت تنعم بالحياة المادية التي صنعتها بكفاحها وجهدها وتغلبها على الظروف الصعبة

والحمد لله رب العالمين

فهرس المراجع

الإسلام والأديان في اليابان، الدكتور سمير عبد الحميد إبراهيم، مكتبة الملك عبد العزيز، الرياض 2001م.

الإسلام في اليابان الماضي والحاضر والمستقبل، أبو بكر موريموتو، ترجمة علي كمال زغلول، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1،2009م.

التاريخ الثقافي لليابان، نظرة شاملة،طبعة وزارة الخارجية اليابانية، ط1، 1986م.

التجربة اليابانية، محمد الخطيب، دار الصحوة، القاهرة،1994م.

الدعوة الإسلامية في اليابان بين نظريات الدعاية وواقع التطبيق، الدكتور سمير عبد الحميد إبراهيم، مطابع الجريسي، القاهرة، 1995م.

من هدي الإسلام فتاوى معاصرة، ج3، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، عمان، ط1،2003م.

واقع الإسلام في اليابان بعيون مسلم ياباني، أحمد ناؤوكي مائينو بن يوزو، معهد الفتح الإسلامي.

فهرس المحتويات

المقدمة 1

المبحث الأول: التعريف باليابان.....6

المطلب الأول: الجغرافيا الطبيعية والبشرية.....6

المطلب الثاني: مميزات الشعب الياباني والحالة الاجتماعية.....8

المطلب الثالث: الديانات الموجودة في اليابان.....10

المبحث الثاني: الدعوة في اليابان.....17

المطلب الأول: الإسلام في اليابان تاريخياً.....17

المطلب الثاني: الجمعيات والمساجد في اليابان.....19

المطلب الثالث: أهم الشخصيات وقيادات الحركة الإسلامية.....21

المبحث الثالث: الوضع الراهن للإسلام ومشكلات الدعوة.....28

المطلب الأول: صورة الإسلام في ذهن الياباني العادي.....28

المطلب الثاني: الشرائح المسلمة الموجودة في اليابان.....29

المطلب الثالث: أسباب بطء انتشار الإسلام ومشكلات المسلمين.....30

المطلب الرابع: كيف ندعو اليابانيين.....35

الخاتمة.....39

فهرس المراجع.....40

فهرس المحتويات.....41